**نورهان محمود إبراهيم حسين زكى . القصص كمصادر للمعلومات فى رياض الأطفال بالإسكندرية : دراسة ميدانية / نورهان محمود إبراهيم حسين زكى ؛ إشراف أمانى زكريا الرمادى . – الإسكندرية : ن. م. زكى ، ٢٠١٨ . – اطروحة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .**

عرض
**نورهان محمود إبراهيم زكى**
قسم الوثائق والمكتبات
كلية الاداب – جامعة الإسكندرية
saraghoname88@gmail.com

**تمهيد:**

الأطفال هم زهرة الحياة وزينتها،كما تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل المؤثرة مستقبلاً في حياة الإنسان؛ وقد كشفت دراسة علمية حديثة أن للقراءة المنتظمة الهادفة للطفل أبعاد إيجابية عديدة، فهي تساعد على تحسين الوضع الصحي، والسلوك الشخصي ، ومعرفة الطفل بشكل فعّال؛ و لقد ركز كثير من المختصين في علم النفس على دور القصة في تحقيق النمو المتكامل للطفل ؛ أن سماع الطفل للقصص وقراءته لها تثري لغته وتجعله قادرًا على أن يعبر لغويًا عن حاجاته وأفكاره ومشاعره.

ولا تتحقق هذه الفوائد العظيمة إلا إن أرتقت القصة بعناصرها الفنية إلى المستوى المطلوب، ونجحت في جذب انتباهه ،كما أن القصة التي تناسب مرحلة عمرية قد لا تناسب مرحلة أخرى.

أما طفل الروضة على وجه التحديد ( ذو الثلاث إلى ست سنوات ) فيتأثر بمعلمته التي تعد قدوة له وأم ثانية؛ كما أنه في عمر يسهل فيه تنمية معرفته وتعديل سلوكه و تنمية ذكاؤه العاطفي emotional intelligence بالأسلوب القصصي الذي يعشقه الطفل في هذا العمر.

من هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي يحاول معرفة دور القصة فى إكساب طفل الروضة المعلومات الضرورية لمرحلته العمرية ، وتنمية معرفته بما يحقق له مستقبل زاهر.

**مشكلة الدراسة :**

على الرغم من أن مرحلة الطفولة المبكرة لها دور أساسي في تأسيس الشخصية الإنسانية وتقويتها وغرس البذور الطاهرة النقية فيها، وإعدادها للتحول إلى عنصر فاعل منتج يمارس دوره في بناء الحياة على أساس ثابت؛ إلا أن الأسرة المعاصرة تعانى من العديد من المشكلات السلوكية والنفسية في التعامل مع الأطفال؛ مما يؤدي إلى التجاء الأطفال أحيانا إلى الكذب أو السرقة أو الهرب من المدرسة، ومنها كذلك ما يتصل بالتمرد والعصيان أو بالتدمير والتخريب، ومنها ما يتصل بالفشل الدراسي والاندماج مع صحبة السوء ..الخ.

وعندما حدث إهمال أو نسيان لدور القصة في التربية والتعليم، وكذلك في مجال التسلية والترويح، فضلاً عن ضياع أكثر روائع القصص المأثور، و تأثُّر الأطفال بقراءة قصص غير واضحة المعالم والأهداف ، وخطورة القصص الوافد المترجم من حيث القيم والمبادئ غير المنتمية لمجتمعنا.... ظهرت الحاجة إلى تقنين اختيار قصص الأطفال في مرحلة الروضة وفقًا لأهداف سامية، مع مراعاة احتياجاتهم ومتطلباتهم في هذه المرحلة .

## أهمية الدراسة:

**تستمد هذه الدراسة أهميتها مما يلي:**

- أهمية القصة ومكانتها في العملية المعرفية والتعليمية و دورها الفعال في تكوين عقيدة الطفل وتنمية فكره،وتقويم سلوكه وتكوين شخصيته،والسمو بلغته وذوقه ؛ مما يؤثر بالتالي على مستقبله.
- أهمية لفت النظر إلى العديد من القصص الجيدة ، و إنكار السلبي منها والمطالبة بإبعاده من أجل حماية فكر الطفل وتهذيب سلوكه.
- أهمية الوقوف على اهم المشكلات النفسية والاجتماعية التى تواجه الطفل ، والتي يمكن حلها من خلال رواية القصص
- إلقاء الضوء الأساليب المعرفية التي تساعد التربويين على تنمية القيم الأخلاقية للاطفال.
- تشجيع الباحثين والدارسين والتربويين على إجراء مزيد من البحوث والدراسات في مجال الدراسة ؛ فضلاً عن تأليف القصص الهادفة والمفيدة لأطفال الروضة.
- إفادة المربيات والمعلمات بتصورٍ مقترح حول أفضل سبل عرض وتدريس
- القصة للأطفال في مرحلة الرياض وتنمية القيم الفاضلة لديهم(مثل الأمانة) ، فضلاً عن تعزيز أخلاق الأطفال وتعديل سلوكهم ومساعدتهم على مواجهة المواقف الصعبة التى يمرون بها (كالغيرة بين الأطفال)

## أهداف الدراسة

**لقد سعت الدراسة إلي تحقيق الأهداف التالية:**

- إلقاء الضوء على دور قصص الأطفال في تنمية وعي ومعرفة الطفل في سن الروضة ، و معايير اختيار القصة لهذا العمر.
- التعرف على الاتجاهات العالمية في مجال تنمية معلومات ومعارف أطفال الروضة من خلال رواية القصص.
- إعداد قائمة ببليوجرافية بالقصص التي يتم روايتها في عينة من رياض الأطفال بالإسكندرية .
- استكشاف نقاط القوة والضعف في هذه القصص، وكذلك طرق تعزيز نقاط القوة وإصلاح نقاط الضعف.
- دراسة التوزيع العددي والموضوعي واللغوي لهذه القصص،وكذلك اتجاهات التأليف والنشر.
- إعداد قائمة ببليوجرافية معيارية بأهم القصص التي تساعد على تنمية وعي ومعرفة الطفل في سن الروضة .
- تقديم مقترحات من شأنها تطوير الإفادة من القصة في تنمية معلومات ومعرفة الأطفال في رياض الأطفال محل الدراسة.

**منهج وأدوات الدراسة :**

اعتمدت الباحثة - من أجل تحقيق أهداف البحث - على منهج المسح الميدانى لحصر رياض الأطفال بالإسكندرية والوصول إليها، كما استعانت بالمنهج الببليوجرافي الببليومتري لدراسة القصص محل الدراسة دراسة عددية نوعية .

**أما أدوات الدراسة ، فقد استخدمت الباحثة ما يلي :**

١. حصر لرياض الأطفال التي تملك مكتبات ، بالإضافة إلى الاتصالات الشخصية مع المختصين والهيئات الإدارية التابع لها رياض الأطفال محل الدراسة .
٢. استبيان موجه إلى المعلمين برياض الأطفال محل الدراسة .
٣. قائمة ببليوجرافية بالقصص المتاحة في مكتبات رياض الأطفال محل الدراسة ، أعدتها الباحثة .
٤. المعايير الدولية لاختيار القصص لرياض الأطفال .
٥. المقابلة الشخصية مع المسئولين عن رياض الأطفال محل الدراسة .
٦. مقياس بلوم لتنمية مهارات التفكير العلياBloom's Taxonomy .

**فصول الدراسة:**

**تكونت الدراسة من مقدمة منهجية ، وأربعة فصول ، فيما يلي بيانها :**

**المقدمة المنهجية :**

اشتملت المقدمة المنهجية على تمهيد ثم مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها ، ثم أُتبع ذلك بأهميتها وحدودها ،ومنهجيتها ، ومصطلحاتها، وأخيراً الدراسات السابقة .

**هذا وقد خصص الفصل الأول**، وعنوانه: **" قصة الطفل :مدخل النظرى "** للتعريف بقصة الطفل وأهميتها وعناصرها، وأهدافها ، وطرق عرضها،و الشروط التي ينبغي أن تُراعى فى القصص المقدمة للاطفال ،و معايير اختيار القصة للطفل فى سن الروضة .

**وفى الفصل الثانى** ، وعنوانه: **"خصائص النمو فى مرحلة رياض الأطفال "** ، استعرضت الباحثة تعريف رياض الأطفال ، و أهداف مؤسسات رياض الأطفال ، و خصائص النمو فى مرحلة رياض الأطفال ، و متطلبات الأطفال الفكرية فى مرحلة رياض الأطفال .

**أما الفصل الثالث ، وعنوانه :" القصة مصدراً للمعلومات"** ، فقد تحدث عن القيم المعرفية فى قصص الأطفال، و أثر القصة على معرفة الطفل ، و الدور المعرفى لقصص الأطفال فى مرحلة الروضة ، و الاتجاهات العالمية في مجال تنمية معلومات ومعارف أطفال الروضة من خلال رواية القصص

**وفى الفصل الرابع** ، وعنوانه: **" الدراسة الميدانية لدور القصص كمصادر للمعلومات في رياض الأطفال بالإسكندرية "**، تحدثت الباحثة بالتفصيل عن الدراسة الميدانية التي أجرتها ،من حيث الإجراءات والأدوات، والنتائج .

**أبرز نتائج الدراسة**

١. تعمل القصة على تنمية الجوانب المختلفة عند الطفل (النمو العقلى والمعرفي والفكرى) ، وتكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة، وإكسابه خبرة يتعلم منها الأطفال؛ ومن ثم يتولد لديه القدرة على مهارة حل المشكلات ، وكذلك تنمية مهارة الابتكار لديه.

٢. أن استخدام اللغة العامية في القصة محبب للأطفال محل الدراسة ، أكثر من الفصحى ، كما ينمي لديهم مهارات التحدث والاستماع .

٣. تعد القصص شكلاً أساسيًا من أشكال المعرفة وأهم وسيلة استخدمها الإنسان ليعبّر من خلالها عن خبراته الحياتية ومن ثم نقل هذه الخبرات إلى الآخرين بشكل غير مباشر و في بعض الأحيان تعمل على تقديم حلول للمشكلات التي يواجهها الطفل.

٤. أن القصة أحدى المقومات الأساسية في حياة الطفل وذلك لأهميتها ودورها البالغ في جميع الجوانب.

٥. أن القصة الهادفة تعد مصدرمتعة وتسلية للطفل مثل أفلام الرسوم المتحركة تماماً ، كما أنه من خلالها يستطيع ان يفهم مشاعره ومن ثم يستطيع التعبير عنها ، كما أنها تجعله يشعر أنه ليس الوحيد في العالم الذي يعاني من مشكلةٍ ما .

٦. أن أكثر مواضيع المفضلة لدى أطفال الروضة هى القصص الخيالية .

**أبرز توصيات الدراسة**

**فيما يلي أبرز ماتوصلت إليه الباحثة من نتائج :**

**١- هناك قصص نموذجية تم اختبارها بالتجربة وأثبتت نجاحها ، لذا توصي الباحثة باستخدامها في رياض الأطفال ، وهي:**

أ- I'm a New Big Sister | Princess Polly | Story Time

ب- كوب اللبن/ تأليف أبلة فضيلة

ج- أعتني بنظافة أسنانى/ من منشورات دار الحافظ ، ٢٠١٦.

د- عمرو/ تأليف الباحثة ، ٢٠١٧.

هـ- كتاكيتو وحنفية المياه / تأليف محمد خيرعبد الله، تاريخ النشر ٢٠٠٥.

و- خط أحمر/ تأليف سمرمحفوظ براج، مكان النشر: بيروت ، ٢٠١٤.

**٢- من أجل تطوير الإفادة من القصة في تنمية معلومات ومعرفة الأطفال في رياض ، توصي الباحثة بما يلي:**

أ. العمل على إقامة دورات تطويرية لمعلمات رياض الأطفال حول الطرق المختلفة لرواية القصة، وترغيب الأطفال في سماع القصص ،وكيفية إعداد مقاييس لتقييم فهم الأطفال للقصة .

ب. الاستفادة من الخبراء والأساتذة في مجال رياض الأطفال حول إعداد برامج خاصة بالأنشطة الترويحية بقصد العناية الجيدة بالأطفال داخل الروضة خاصة من الناحية الفكرية والمعرفية.

ج. هناك العديد عدد من الأمور الهامة التي يجب مرعاتها عند رواية القصة للطفل ،منها ما يلي:

- مراعاة الفروق السنية عند الأطفال( فالقصص التي تناسب عمر الست سنوات، لا تناسب عمر السنتين)
- أن يكون عنوان القصة مناسباً لإدراك الطفل.
- ان تكون الصور واضحة ، و الألوان زاهية ، كما تحتوي القصص على رسوم للحيوانات والطيور والأطفال، ونماذج من البيئة التى يعيشها الطفل.
- التنويع في موضوعاتالقصص التي تُروى للأطفال، لتنويع المعارف لديه.
- أن تكون القصص ممتعة،و قصيرة بحيث لا يمل الطفل الاستماع إليها حتى النهاية.
- ان تتناسب موضوعات القصص مع عادتنا العربية ، وكذلك مع أحداث العصر .
- يجب ألا تحرّض القصة الأطفال على العنف كما هو الحال فى الكثير من الرسوم المتحركة المحببة للأطفال.
- يجب أن تختار المعلمة مكانًا مناسبًا محبَّباً للأطفال لرواية القصة ، دون إجبار الأطفال على الاستماع .
- التركيز على كل جزئية في القصة، واستخلاص الدروس المستفادة.
- جذب انتباه الأطفال من خلال التغيير في نبرات الصوت ، واستخدام الأصوات المتنوعة مثل أصوات الحيوانات،أو صوت الطفل وصوت الأم .
- يجب أن يتاح للأطفال اختيار القصة التي يريدون الاستماع إليها.
- عدم الاكتفاء بعرض ،أو رواية القصة ؛ بل تدعيمها وتقييم فهم الطفل لها بواسطة استخدام مقياس مناسب ( مثل "مقياس بلوم لتنمية مهارات التفكير العلياBloom's Taxonomy " الذي يقيس ما يستطيع الطفل تذكره من أحداث القصة، وما استفاده من معارف ،وما استوعبه من مفاهيم، وكيف يمكنه تطبيق ما تعلمه من القصة ،والاستفادة من دروسها في حياته العملية؛ فضلاً عن قدرته على تحليل أحداث القصة ، وتقييم ما ورد بها من حيث المميزات والعيوب؛ وأخيراً تقديم أفكار ومقترحات خاصة به حول موضوع القصة ).
- قيام الأطفال ببعض الأنشطة بعد رواية قصة ، منها على سبيل المثال ما يلي:
  - رسم وتلوين صورة معبرة عن أفضل شخص فى القصة من وجهة نظر الطفل.
  - إعداد عمل فنى من الورق حول الموضوع الرئيس للقصة ،
  - رسم صورة معبرة عن الدرس المستفاد من القصة وتعليقها في الفصل ؛وغير ذلك.

د. المزيد من الاهتمام العلمي بالقصة كوسيلة تعليمية تربوية،وتضمينها في مناهج رياض الأطفال .

ه. على مؤلفي قصص الأطفال الاهتمام بتأليف القصص التى تتضمن القيم المعرفية للأطفال بصورة مبسطة وشيقة .